

التراث وأهمية توظيفه في الرواية الجزائرية_ المثل الشعبي في رواية مملكة الزيوان أنموذجا

Heritage and the importance of its employment in the Algerian novel – the popular proverb in the novel Kingdom of Zaywan as a model

أ.د. أحمد بناني جامعة تامنغست – الجزائر

مشروع (PRFU) الممارسة اللغوية والأدبية بمنطقة تامنغست

مخبر الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تامنغست – جامعة تامنغست – الجزائر

University of Tamanghasset -Algeria

benani.ahmed@univ-tam.dz

د.مريم بناني جامعة تامنغست –الجزائر

University of Tamanghasset -Algeria

benanimeriem64@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/07/28

تاريخ القبول: 2022/07/11

تاريخ الإرسال: 2022/06/15

ملخص البحث

إن الروائيين الجزائريين أبدعوا وتركوا بصماتهم السردية من خلال تجسيد تراث جزائري عريق في عالم رواياتهم، وتجسيد عالم المجتمع الجزائري تجسيدا يجعل المطلع على رواياتهم يتماها مع فضاءاتها التراثية المتنوعة والثرية، حيث يشكل الوعي الجمعي الجزائري أرضية خصبة لعالمهم الروائي، فيعترف الروائيون من خبرة الجزائري، وتفاعله مع خصوصية مجتمعه، وفضاءه الثري والمتنوع بفضل تنوع جغرافيته، كما يوظف الثقافات المختلفة التي ميزت هذا الفضاء ليكون الموروث الأسطوري والخرافي الاجتماعي قطب رحي عالمهم الروائي، ومنطلقا لجعل عالمهم السردى ينبض بنبض الحياة الثقافية الجزائرية، ويعترف من المخيال الشعبي الجمعي الجزائري، فالعالم السردى

للرواية الجزائرية عالم يقوم على سر العلاقة بين الانسان الجزائري والكون، وبحته عن حقيقة هذا العالم الذي تضبط عقارب ساعته حتمية القدر موظفين في سبيل ذلك علاقة الانسان الجزائري بتاريخ وثقافة مجتمعه مصدرهم في ذلك الموروثات الشعبية والثقافية والتاريخية، وتضمنياتها وتأملاتها الثقافية والفلسفية والاجتماعية واقتباساتها هذه جوانب وأخرى سنقف عليها من خلال سبرنا لأهمية التراث وتوظيفه في الروايات الجزائرية. - المثل الشعبي في رواية مملكة الزيوان أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: التراث، الروائية، الجزائرية، الأهمية، التوظيف، مملكة، الزيوان

Abstract:

Algerian novelists have created and left their narrative footprints by embodying an ancient Algerian heritage in the world of their novels, and the embodiment of the world of Algerian society as an embodiment that makes those familiar with their novels meet with their diverse and rich heritage spaces, where Algerian collective consciousness is a fertile ground for their narrative world, Novelists are attracted by the algerian's experience and interaction with the specificity of his society and his rich and diverse space thanks to the diversity of his geography, and employs the different cultures that characterized this space to be the legendary heritage and social myth polarized their narrative world, and a starting point to make their narrative world pulsate with the pulse of cultural life. The narrative world of the Algerian novel is based on the mystery of the relationship between the Algerian human being and the universe, and his search for the truth of this world, which is controlled by the hands of destiny, is the responsibility of the Algerian man in the history and culture of his society, whose origins in that popular, cultural and historical heritage, and its inclusion and cultural, philosophical and social reflections, and its quotations, these aspects and others we will stand on by exploring the importance of heritage and its importance in Algerian novels - Employing the popular proverb in the novel Kingdom of Zaywan as a model

بريد المرسل: abenani11@yahoo.com

Keywords: Heritage, Narrative, Algerian, Importance, employment, Kingdom , Zaywan



مقدمة:

إن التراث يعتبر من أهم مشكلات الرواية الجزائرية، فمعظمها حبلى باستثمار معطيات التراث والتاريخ والثقافة، وبخاصة أن الجزائر تعرف ثراء تراثيا وثقافيا وتاريخيا عميقا نظرا لطبيعة التنوع الجغرافي الذي رافقه ثراء ثقافي في ظل مجتمع متشعب بخصوصيته خصوصية ظلت ماثلة في لا وعي أبناء المجتمع الجزائري جيلا بعد جيل بعد الحقبة الاستعمارية التي عاشها المجتمع الجزائري، والتي استهدفت هويته، فزاد ذلك الاستهداف من التمسك بمحددات الهوية، فتجلت العادات والتقاليد والثقافة في الممارسات اليومية، وهو ما جعل الرواية الجزائرية لسان حال الواقع الاجتماعي بما يحمله من تراث مادي وغير مادي يعبر عن خصوصية المجتمع الجزائري؛ لأن تلك العادات والتقاليد أصبحت جزءا لا يتجزأ من يوميات الجزائري، و من لاوعيه الجمعي، فهذا التراكم الثقافي والمعرفي توشحت به التجربة الروائية الجزائرية، وذلك من خلال تمثلها للتراث حتى غدا بنية من أهم بناها الفنية، بل إن أهم ما يضيفي العجائبية على الرواية الجزائرية هو حسن استثمار هذا التراث الثقافي الشعبي في تشكيل النص الروائي الجزائري.

1- مفهوم التراث

إن التراث يشير إلى كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة(1)، فكل ما بلغنا عن الأسلاف يدخل في التراث، بل إن التراث هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد، والذي يضم القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما تحمله من عادات وتقاليد سواء دونت هذه القيم في مؤلفات التراث أو تم استنباطها من بين سطورها، أو تم توارثها واكتسابها بفعل التراكم الذي أحدثه الزمن، فالتراث روح الماضي وعبق الحاضر وشعلة المستقبل،

فإنسان يحيا به ويفقد هويته بفقدانه(2)، فالتراث يعبر عن لا وعي جمعي يحمل أبعاد دينية وثقافية و يتم تناقله عبر الأجيال.

كما أن التراث هو موروث تركه الأسلاف لخلائفتهم من بعدهم، وهو ذو طابع فكري وثقافي أكثر منه مادي، أو هو تراكم من التقاليد والعادات والتجارب والخبرات وعلوم وفنون لشعب من الشعوب، وهو ركن ركين من أركان المجتمع يوثق علاقته بالأجيال التي عملت على تكوينه وإثرائه(3)، فهو بذلك تعبير عن تراكم فكري وثقافي يتناقله أبناء المجتمع الواحد أبا عن جد بما يمثل ذلك من عادات وتقاليد، وتجارب.

يذهب الجابري إلى أن التراث هو الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية، العقيدة الشريعة، اللغة، والأدب والفن، والكلام والفلسفة، والتصوف(4) ، فالتراث مفهوم متعدد الأبعاد يشير إلى الجانب الفكري بما يحمله من عقيدة وفلسفة وفن وأدب ليعبر عن كل ما تناقله الأبناء عن آبائهم، من مرجعيات ثقافية وفكرية.

إن التراث يشمل كل العادات والتقاليد والأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات كطقوس الزواج والميلاد والسبوع والوفاة والختان، والزرع والحصاد، والرعي ونحوها، بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد في حياتهم اليومية، وعلاقتهم بالآخرين(5) ، وكلها تمثلات للتراث تنتقل من جيل إلى جيل وقد تتشكل في مظهرات مختلفة في المجتمع الواحد مع محافظتها على جوهرها وحقيقتها الأولى التي تجمع أفراد المجتمع الواحد على مائدة سلوكيات اجتماعية تكرر ثقافة الأجداد وتحلدها بممارسات يحكمها اللاوعي الجمعي.

فالتراث الشعبي هو ذاكرة المجتمع، ووعيه كما سجله العلماء والأدباء والمفكرون والفنانون، وجعلوه حيا بيننا، فهو تراث عميق يحيا فينا بأشكال مختلفة وإن لم نع ذلك(6) ، لأنه يمثل الوعي الجمعي بكل تجلياته، وأشكال تلقيها وتناقلها.

كما أنه يعبر عن كل ما خلفه لنا العرب والمسلمون من جهة، ويتحدد زمنيا بكل ما خلفوه قبل النهضة، وهذا التحديد يتسع ليشمل كل الموروث المكتوب والمحكي، وكل الآثار التي بقيت من عمران وعادات وتقاليده، فهذا الشمول والاتساع هو الذي يجعل مفهوم التراث ملتبسا ومبهما(7)، فهذا ما يقول به سعد يقطين لأن الشمولية التي يتسم بها التراث والاتساع الذي يميز مجالاته تجعل حصر مفهومه ليس بالأمر اليسير، فينفتح بذلك على كل ما يعبر عن ذاكرة المجتمع ومختلف صورها وتظاهراتها.

يبقى أن تراث أي أمة هو مجموع الخيرات التي أنجزتها أو اكتسبتها عبر تاريخها الطويل في مختلف مجالات الحياة المادية والروحية، فهو التاريخ والذاكرة الشخصية التي تلون أجيال الأمة الواحدة بألوانها، وهو تراكم الخبرات والمعارف، ولكنه اعتراف بالوجود وبشخصية لها وجودها التاريخي والنفسي، وبكيانها وموقعها في العالم، فأمة بلا تراث أمة بلا جذور بل هي بلا مستقبل؛ لأن الجذور هي التي تغذي شجرة الحياة لتعطي ثمارها وتشع ينورها على الإنسانية(8)، فتراث أمة هو ماضيها وهو حضور تاريخها وثقافتها عبر أزمنة متتالية تأبى النسيان وتأبى الاندثار، فهو ماثل في وجدان أفراد كل أمة متجدد الحضور في كل عصر في أشكال مختلفة تؤكد بأنه الصورة الحقيقية المعبرة عن ماض عريق يرسم معالم مستقبل زاهر.

التراث بذلك هو كل ما ورثناه تاريخيا عن أسلافنا الذين هم الأمة البشرية التي نحن امتداد طبيعي لها، فهو ميراث إنساني بجهد بشري خلفه الذين أوروثونا إياه، فيأتي المندفع إلى التراث كمن يلوذ بأصل يحميه يتقي به عجز الحاضر وإحباطاته المتتالية التي تحيط بمشاعر الياس والعجز عن إمكانية التقدم في الحاضر والمستقبل، فبقدر ما نرى الحاضر واقفا عاجزا نرى في التراث ماضيا مشرقا(9)، فالتراث تشبث بماض يعوض الواقع الأليم وتطلع إلى عودة الأمل المشرق المائل في ثنايا الماضي العريق، فاستحضاره تعلق بزمن قل أن يتكرر وتأبى تحلياته الاندثار وتقاوم الفناء.

2- التراث والرواية العربية أية علاقة؟

إن الرواية ترتبط بالحياة والمجتمع وهو ما جعل وظائفها متجددة بل هو ما جعلها صورة خيالية مركبة من أشخاص وأفعال وأقوال وأفكار من جنس الأحداث التي تجري في المجتمع وعلى شاكلة الأشخاص الفاعلين فيه (10)، وهو ما جعلها تستعين بالتراث وتضفي عليه طابع العجائبية التي تستدعي التراث وتوشح به عالمها الخاص باختلاف تجلياته وتنوع توظيفه وثرأ مدلولاته.

الرواية جنس متحرر لأنه غير مكتمل ولا حدود له ولا ضفاف له، أمواجه ممتدة دون شواطئ، فهو جنس ما ينفك يجهز الأجناس التقليدية ليجعلها في خدمته، فقد تخطت الرواية قوانينها وأدواتها لتستعير من الأجناس الأدبية الأخرى تقنياتها وأدواتها (11)، وهو ما جعلها تستثمر خصوصية التراث وتجعله أداة من أدوات تشكيل عالمها الداخلي المستلهم من عقب لاوعي جمعي ضارب في القدم.

فالرواية عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول إنها جنس سردي منشور لأنها ابنة الملحمة، والشعر الغنائي والأدب الشفوي، ذي الطبيعة السردية جميعا (12)، وكل الأجناس التي أسهمت في تشكل الرواية تعد من قبيل التراث وبخاصة الأدب الشفوي ومعظم التراث شفوي تهاى مع خصوصية الجنس الروائي، فازدادت به الرواية رونقا وجمالا.

إن علاقة التراث بالرواية العربية مفادها التفكير بجدية، وصرامة في الذات العربية، وواقع الانسان العربي في تاريخه، وتراثه، وآفاقه بدون نرجسية كاذبة أو وهم خادع يحول بيننا، وبين رؤية ذاتنا ذاتها كوجود وطرائق للتفكير في آن معا في الزمان والمكان، ويجدر بهذه الرؤية أن تنطلق من الرغبة في ما كان لهذه الذات أن تكون عليه في الماضي والحاضر والمستقبل، ولكن أن نصورها بالصورة التي يمكن أن تسهم في تشكيل الانسان العربي الجديد القادر على مواجهة ما متغيرات

العصر وتحديات الواقع، وهذه الرؤية هي ما يمكن أن تتسم به نظرتنا إلى الماضي بلا عقد، وبلا مغالطات لأن الماضي بشكل أو بآخر ممتد في حاضرتنا(13)، فاستحضار التراث في الرواية الجزائرية هو إعادة قراءة المجتمع الجزائري من زاوية ماضيها/ فتشخص حاضره وتدفع بتطلعاتها الراهنة إلى العلن استلهاما للقيم الماثورة في التراث والتي كانت سببا في صناعة مجتمع مشرق في فترة من الزمن.

إن العمل على تطوير الفكر لا يعني رفض الماضي بالضرورة، إننا نعيد فحصه ليس فقط بهدف معرفة ما قيل فعلا، ولكن بهدف معرفة ما يمكن أن يقال أو على الأقل ما يمكننا قوله الآن بناء على ما قيل سلفا(14)، فالتراث يفتح لنا أبوابا مضيئة من ثقافة مجتمعتنا الموعلة في القدم، فنغترف من تلك الصفحات المشرقة ما نعزز به حاضرتنا وما يعطينا دفعا نحو مستقبلنا الزاهر.

3-دوافع الاهتمام بالتراث في الرواية العربية

دافع سياسي: هزيمة حزيران لم تكن هزيمة عسكرية بل فكرية كان لا بد من إعادة قراءة الذات.

دوافع اجتماعية: للتمييز بين الرواية العربية والغربية بعد ظهور روايات أمريكا اللاتينية التي عرفت بالغوص في البيئة المحلية، ونقل عاداتها وتقاليدها بصورة فنية، وكذا ظهور الرواية الافريقية واكتشاف تأثر غابرييل غارسيا ماركيز بألف ليلة وليلة.

دافع ثقافي: الاتجاه التقليدي في تفسير نشأة الرواية العربية ينطلق من أن الرواية جنس أصيل في الثقافة العربية ولا أدل على ذلك من قصص الفروسية وأخبار العرب والتراث الحكائي والسيرة الشعبية.

4-مراحل توظيف الرواية العربية للتراث

يمكن رصد توظيف الرواية العربية للتراث من خلال مراحل ثلاثة وهي :

4-1- مرحلة القرن التاسع عشر إلى بداية الحرب العالمية الأولى:

تميزت هذه المرحلة بالسعي الحثيث لإيجاد مخرج من المأزق الذي اكتشفه المثقفون العرب إبان المثاقفة مع الغرب حيث وجدوا بأن هناك بونا شاسعا بين حركة أدبنا، وحركة الأدب العالمي، وكان من غير المناسب التسليم بأن الأدب الثري الجديد القادم إلينا من الآخر لم يكن لدينا مثله، فتوجهوا نحو التراث بصفته منقذا ومحددا لمعالم الهوية التي راحت تتبلور وترافق هذا مع بداية وعي جديد للشخصية العربية قادت إليه عوامل مختلفة منها بدء الموازنة مع الآخر وساعد على ذلك تغير ظروف الحياة وتبدل الموضوعات الشعرية ونشوء أجناس نثرية مع ما صاحب ذلك أو سبقه من جمود كان يحياه الشعر وتفتت أنماط السرد العربي القديم(15)، فالتراث كان ملجأ لإعادة بعث الذات العربية بخصوصيتها، واستنهاض مقومات المجتمع لتدارك الفجوة التي خلفها التاريخ الأليم الذي مرت به المجتمعات العربية، فتجاوزتها أمم أبدعت وبرعت في رسم معالم فن روائي يتناغم ايقاعه مع وقع حياتها وتفردا عن غيرها من المجتمعات.

لقد كان لزاما على الرواية العربية أن تثبت شرعيتها، وتثبت فنيته لتجيب عن أسئلة وجودية في علاقتها مع المرجعيات الواقعية، والغربية والتراثية، فتوظيفها للتراث كان مدخلا مهما لبدا حكاية توشي بإمكانية تولد رواية وكذلك مدخلا من فاعلا لقبول المتلقي لها، وقد ظهر هذا التفاعل في معظم ما أنتج آنئذ تحت صيغة فن الرواية، وقد بدا هذا التفاعل من خلال ما قدمه فرنسيس المراس في غابة الحق ودر الصدف في غرائب الصدف حيث يظهر تأثيره من خلال حرصه على تقليد القدماء في أسلوب الحكاية، وفخامة اللغة التي كانت ميزة أسلوبية لكثير مما أنتج، وكذلك دعوة جرجي زيدان إلى الرواية التاريخية مثل شجرة الدر، الحجاج بن يوسف، وغيرها(16)، فالعودة إلى التراث إعادة إثبات وجود الرواية العربية باستدعاء التاريخ، ومحاكاة

العوالم السردية التي عرفت في الثقافة العربية، ومحاولة ضبط ايقاع المنجز الروائي مع نبل غاية القدماء، وحسن صياغة عباراتهم، وسبك أسلوبهم، وقوة لغتهم.

إن تجارب الروائيين العرب الأولى استطاعت أن توجد لها مكانا بفعل تواصلها مع الأشكال الحكائية القديمة بمحاسة المقامة حيث لم تتم الالتفاتة الموازية لأهمية نص ألف ليلة وليلة بوصفها معبرة عن الأدب الشعبي، وكان الانتباه يومذاك أكثر تركيزا على الأدب المكرس للمقامات، وقد ظهر ذلك في أكثر من محاولة من ذلك ما قدمه المويلحي في حديث عيسى ابن هشام التي نشرت بداية منجمة في إحدى الصحف على شكل مقالات فيها تركيز على إظهار عيوب المجتمع، ونقدها من خلال استحضار شخصية الوزير في عهد محمد علي أحمد باشا المنيكلي ليتقابل مع عيسى بن هشام الذي يتطابق اسمه مع اسم راوي مقامات الهمداني لتجرى موازنة بين الظروف القديمة والحديثة، ويتم الكشف عن كثير من عيوب المجتمع وما يلفت النظر في هذه المحاولة الروائية الجديدة في الطرح الابتعاد عن غرض التسلية كما كان يطلب من هذا النمط من النشر آنئذ لكنه اشتكى مثلما اشتكت نصوص مجالية له من السجع والاهتمام بالبلاغة الشكلية(17)، فمعظم الروايات العربية كانت تستلهم عالم المقامات وعالم ألف ليلة وليلة بحثا عن رسم معالم هويتها، وتحديد خصوصيتها في تشبث كبير ببنیان النص العربي الثري القديم المشبع بالسجع، والمرصع برحابة البلاغة العربية، في تقمص كبير للغة النص التراثي واستحضار فضائه العميقة في دلائلها، الثرية بجماليتها.

استمرت هذه الفترة ردحا من الزمن إلى أن جاء هيكل حسين بروايته زينب وهو يمثل الروائيين الذين درسوا في الغرب واطلعوا عن قرب على ما ابدعه الغرب ليشرع في إبراز أثر الغرب في الرواية العربية فكانت محاولته تحول كبير نحو التأسيس لشكل روائي عربي بالمعايير التي عرف بها عند الغربيين، محاولا تأكيد إمكانية بعث فن روائي عربي حديث يوظف تقنيات المنجز الغربي ويستلهم من خصوصية المنجز التراثي العربي.

4-2- مرحلة ما بين الحربين العالميتين:

تمتد هذه المرحلة إلى نكسة حزيران حيث وصلت حركية الأدب العربي إلى المغرب العربي بعدما كانت منحصرة في العراق ومصر والشام حيث شهدت هذه المرحلة ظهور القصة القصيرة بفاعلية كبيرة، فتنوعت مصادر التراث وبدأ يدخل التراث العالمي ولم يعد الأثر الواقعي أو الغربي في الأدب هامشيا بل صار مركزيا، فمجمال التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية السائدة زادت من قلق وتشكل الجنس الروائي ومن ترد الأوضاع، ومن عوامل تحول النظرة إلى التراث هو الاحتكاك بالغرب وبدء عودة المبعثين من هناك وأثر الرومانسية؛ هذا كله أسهم في التحول الذي مس التفاعل مع التراث، إضافة إلى وعي المتلقين وبدء ترسخ الأجناس مما مكنها لتنتقل نحوه ونحو سواه، ليشمل التراث في هذه المرحلة التراث الإنساني مستفيدين من الترجمة وبدء الالتفات إلى تاريخ المنطقة العربية وتمثله في هذه الأعمال (18)، فهي مرحلة اتساع رقعة الرواية العربية لتنتشر القصة بالمغرب العربي وتتشبث بالتراث حيث فرضت نفسها من خلال خصوصية التراث الذي وظفته، ليتشكل الفن القصصي والروائي بلمسة الثقافة العربية وموروثها الثري؛ ليرتسم بذلك شكل نثري عربي حديث بروح التراث وعبقه.

بدأت الرواية العربية تتجلى في هذه المرحلة وشرع الروائيون في تأكيد مجموعة من الثوابت ليس أقلها تمكنهم من هذا الفن، وإمكانية تطويعه والتدليل على وجود مادة تراثية حكاية، فمستجدات الواقع دفعتهم إلى تجاوز سؤال جذور الرواية إلى الاستفادة من الماضي ليس بصفته نصا معقما، بل بصفته نصا قابلا للمناقشة لكن دون لي أعناق نصوص التراث لتناسب الرؤية التي يريدونها الروائي والمتحمسون للتفاعل مع التراث، فبقي التاريخ أكثر حضورا من الواقع في النصوص وكانت المقولات الفكرية أوضح من البراعة الفنية (19)، فهي مرحلة أظهر الروائيون العرب تحكمهم في تقنيات الرواية، وتمرسمهم في توظيف التراث للتأكيد على رجود إرث حكاية يصلح

لتأسيس عوالم سردية عربية تستفيد من المنجز الحدائي ولا تتنكر إلى المنجز التراثي، ففرض التراث نفسه على النصوص الروائية الحديثة في ذكاء في التناول وبراعة في التوظيف.

اشهر ما ظهر من ابداعات في هذه المرحلة حواء بلا آدم لمحمود طاهر حيث استفاد من أسلوب الرسائل في بناء روايته وكذلك معروف الأرنؤوطي الذي خصص رواياته للحديث عن عمر بن الخطاب وطارق ابن زياد، وكذا ارهاصات تجربة نجيب محفوظ عبث الأقدار، حيث استفاد من التاريخ المصري، وأشار إلى الواقع الاجتماعي قبل أن ينصرف إلى الواقع المصري (20)، فأسلوب الحكايات التاريخية، وأسلوب الرسائل حاضر، مع محاولة رسم الواقع على ايقاع التراث العربي، ومجاراة خصوصيته.

4-3-مرحلة نهاية الحرب العالمية الثانية ونكبة فلسطين إلى نهاية القرن العشرين:

شهدت هذه المرحلة تقدما بفعل معطيات التقدم التقني ونمو الأحزاب السياسية وانتشار التعليم وانتشار الصحافة وسهولة طباعة الكتب وتشكل الكتاب وتقدم الوعي الأدبي ووجود أجيال من الكتاب بكتابات فنية ناضجة، ولعل سبب نجاحها في هذه المرحلة هو تعبيرها عن حركة المجتمع العربي الحديث وتناقضاته، والتحول التي حدثت فيه ومن أكثر التجارب نضجا في هذه المرحلة تجربة جمال الغيطاني، الذي استفاد من لغة الماضي واجوائه للتعبير عن الواقع، وهمومه، ومن أهم أعماله الزيني بركات حيث وازن بين القاهرة المملوكية أيام قانصوه الغوري، وقاهرة القرن العشرين أيام جمال عبد الناصر، فجمع بين المادة التاريخية وروح الرواية (21)، فهي مرحلة نضج الرواية العربية بفعل التطور الذي شهده المجتمع، والتقدم الذي ظهر في العالم أجمع، فأصبحت أكثر تعبرا عن المجتمع، وأفضل محاكاة للتراث، وذلك تعبير عن الوعي بأهمية هذا الفن السردى ودور التراث في رسم ملامحه العربية.

5-توظيف التراث في الرواية الجزائرية

إن توظيف التراث في الرواية الجزائرية أصبح خصوصية من خصوصياتها حيث توسعت جل الروايات الجزائرية بحضور لافِت للتراث بكل أنواعه بوصفه يعبر عن الثقافة وعن العادات والتقاليد وعن اللاوعي الجمعي، فأصبح التراث جزءا من هوية الرواية ومحددا من محددات ارتباطها بالتاريخ والثقافة الجزائرية العريقة .

إن الروائيين الجزائريين تعرفوا على قيمة التراث منذ زمن قريب وساعدهم ذلك في ترسيخ تجربتهم الروائية ونشوء وعي بالتفرد عن الأعمال الأدبية الأخرى في العالم العربي، وكان ذلك بالاستفادة من قاموس التراث ومتغيراته اللغوية الثرية بدلالاتها وإيماءاتها وارتباطاتها بالحس الشعبي العام(22)، فكان التراث الشعبي الجزائري بوابة لتمييز الرواية الجزائرية عن سائر الروايات العربية بتوظيف متميز يثبت خصوصية المجتمع الجزائري، وثراء ثقافته الاجتماعية، وتنوعها، وإدراك ما تضيفه من تفرد على السرد الجزائري.

كما أن تعامل الروائيين الجزائريين مع التراث اختلف " تبعا لطبيعة المرحلة التاريخية التي وجدوا فيها، وهي تنقسم إلى طورين أساسيين أحدهما يتمثل في عهد الاستعمار الذي ارتبطت الرواية الجزائرية فيه من خلال محاولاتها الأولى بتصور الكاتب لأوضاع شعبه التي آلت إلى التدهور بسبب الاستعمار"(23) ، فكانت العودة إلى التراث عاملا مهما للتشبث بالهوية التي استهدفها المستعمر الفرنسي ورسم صورة المعاناة التي يزرع تحت كاهلها الشعب الجزائري باستدعاء التراث، وتوظيف بعض أشكاله، وقد تمثلت جهود الروائيين الجزائريين في هذه المرحلة في الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي، وأعمال مالك حداد، ورضا حوحو.

إن هذه المرحلة تضم كوكبة من الروائيين احترقوا في سبيل إضاءة قضية مجتمعهم ووطنهم، فعبروا عن واقع مجتمعهم المرير وبخاصة أولئك الذين تعلموا بالمدارس الفرنسية واتخذوا من الفرنسية لغة لأعمالهم السردية أمثال محمد ديب وثلاثيته، وكذا الدروب الوعرة لمولود فرعون، والأفيون والعصا والهضبة المنسية لمولود معمري، ونجمة للكاتب ياسين، فقد كانت أعمالهم تصويرا

دقيقا وصادقا للمجتمع المضطهد، بل كانت لها سمتها النابعة من روح الجزائر، فالأديب الجزائري كغيره من الأدباء يواكب المسيرة الأدبية ويتحول معها من عصر إلى آخر (24)، فكان التراث وسيلة لهؤلاء لنقل رؤاهم وما يعيشه المجتمع الجزائري من قهر وظلم، فاستدعوا التاريخ وخصوصية المجتمع الجزائري، وصوروا المجتمع تصويرا صادقا، ونقلوا الواقع المعيش -تحت وطأة غاصب محتل استهدف الهوية والثقافة- نقلا فنيا راقيا، بل عدت روايات هؤلاء شاهدا تاريخيا على حقبة مر بها المجتمع الجزائري، حقبة ألقت بظلالها على مختلف مجالات المجتمع الاقتصادية والثقافية والسياسية والفكرية.

أما الطور الثاني من المرحلة التاريخية التي مر بها الروائيون الجزائريون هو طور السبعينات والثمانينات أو عهد الاستقلال حيث عرف هذا الطور تغيرات جذرية طرأت على المجتمع الجزائري في كل مجالاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، وهو ما دفع الروائيين إلى إعادة النظر في ثقافتهم، فاتخذوا من الرواية ولا سيما في السبعينات عالما خصبا استهدفوا من ورائه بناء الواقع اعتمادا على معطيات جديدة تتماشى ومواقفهم وآرائهم الايديولوجية (25)، وهي مرحلة اتسمت باعتناق معظم الروائيين لآراء إيديولوجية جعلتهم يتخذون التراث مطية لذلك بتوجيهه وفق ما يخدم آراءهم وتوجهاتهم.

أما فترة التسعينات والتي سميت بال عشرية السوداء، فقد برز فيها جيل جديد من الروائيين أمثال أحلام مستغانمي في ذاكرة الجسد وأمين الزاوي في رواية يصحو الحرير، والطاهر وطار في روايته الشمعة والدهاليز، وواسيني الأعرج في روايته سيدة المقام، ورشيد بوجدر في روايته تميمون، وكذلك مرزاق بقطاش في عمله السردى دم الغزال، فعمل هؤلاء بكل جرأة، وبدون تملق على معالجة مختلف القضايا في أعمالهم السردية، ممطين اللثام عن أهم الأحداث التي شكلت منعرجا في تاريخ الجزائر، فكتبوا عن حقائق صمتت عنها الأقلام وخرست عنها الألسن، فأثاروا موضوع العنف الذي عاشه المجتمع الجزائري في مرحلة التسعينات مستخدمين قوالب

معيشة تعطي للعمل هويته، وتسترجع ماض مبثوث في تراث مفقود حجبته العنف والتحول المفاجئ(26) ، فحاول الروائيون استيعاب الواقع المعيش من خلال ربط الواقع بالتاريخ لأن اللغة الروائية ما هي سوى المحور الذي يتبلور فيه التاريخ أجمع، الفردي منه وتاريخ المجتمعات المختلفة ثم تاريخ الإنسانية جمعاء(27) ، فالروائي لسان حال المجتمع والناقل لفكره وثقافته، المترجم لواقعه في تمظهرات مختلفة وقوالب محكمة تستدعي التراث وتحدد مآثره عليها تكون مفتاحا لتجديد الواقع الأليم بالتشبيث بذكرى ماض مشرق، فكانت أعمالهم الروائية ميدانا يصل الماضي بالحاضر ويذكر الفرد الجزائري بامتداده وتاريخه.

6- توظيف المثل الشعبي في رواية مملكة الزيوان للصادق حاج أحمد

سنتناول المثل الشعبي في رواية مملكة الزيوان للصادق حاج أحمد للوقوف على أهمية توظيف التراث في تشكيل الرواية عنده.

6-1-رواية مملكة الزيوان:

رواية مملكة الزيوان هي إحدى روايات الصادق حاج أحمد(28) يقول عنها السعيد بوطاجين بأنها: " بمثابة تجربة جديدة تخص ذاكرة الرمل الجليل الذي يقطن في جنوبنا منذ فجر الخلائق المحتفظ بآلاف الحكايات مثل الجدات القديمات، هناك دائما أشياء يقولها الرمل في وقاره وهيبته؛ لكنه لا يسكت إذ يصمت، يغفو قليلا كالحكماء، وينسج مواويله الزاهية إلى جهة ما، إلى الذات وإلى السماء"(29)، فرواية الزيواني هذه تجربة مخضبة بعبير الرمال وعبق خصوصيتها، فهي ترجمة لحكايا قديمة ترويها الرمال؛ حكايا مطرزة بأريج التراث والثقافة والتاريخ، ينقل الزيواني من خلالها مسيرة حياة حافلة بأحداث معيشة منذ الصغر، عادات رافقته، أساطير خالط المعتقدين بها، تقاليد تماهى معها وهو يروي أحداث روايته مملكة الزيوان.

فهي رواية تصور فضاء الصحراء الفسيح لأنها "تجربة من مدينة أدرار تنزع إلى الاهتمام الشديد بخصوصية المكان، وبحكايات تحتية لا يمكن أن تزهر إلا هناك، بعيدا عن صخب المدن، التي فقدت ملامحها ربما كان هذا الجهد استباقا، وغاية في الأهمية تمهيدا ضروريا سيضيء درب القادمين إلى ممالك العلامة من مملكة الزيوان" (30)، لينقل الروائي صورة أدرار العريقة، بتراثها الشعبي الثري، وبخصوصية العادات والتقاليد بها، وغرابة الأساطير التي ترويهما الجدات، والمعتقدات التي يؤمن بها، إنها بالفعل سر لأغوار مجتمع لكل شيء فيه حكاية، جدرانه الطينية، قصوره، ساكنته بعفوية الحياة وبساطة المعيشة، خلفت ثراء تعج به هذه الرواية، وتفيض بفسيفساء تراث زادت الرواية حلة قشبية على حلة لغتها، وإبداع مؤلفها،

6-2- تجليات التراث في مملكة الزيوان وأهميته

التراث في رواية مملكة الزيوان يستثمر في التراث الشعبي وهو ما أضفى مسحة تراثية على فضاء روايته، فهو ينقل الكثير من المعتقدات في هذه الرواية، وكذا الحكايا الشعبية، والنكات والأغاني الشعبية، وعديد الطقوس المتصلة بقصر الزيوان.

وهو ما يجعل رواية الزيواني تسهم بفعل توظيف التراث في نقله من جيل إلى جيل، بل أصبحت بذلك تأريخا لعادات وتقاليد المجتمع، وشاهدا على الكثير من الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالخرافات والأساطير، فهي فضاء يوثق مرحلة زاهرة في مجتمع توات تجعلك قراءة الرواية تماهى مع خصوصيته، وتتجول بين أزفته، وتستمتع ببعض طقوسه. وتعيش مناسبات حكمه وأمثاله.

توظيف التراث في مملكة الزيوان صبغ الرواية بهويتها الثقافية والحضارية الضاربة في القدم، وجعلها موشحة بركائز تبعث التشويق والاغراء بالقراءة، والاستغراق في التجربة التي تنقلها،

فأصبح التراث دفعا لتجربة الروائي، وسندا لاستمرار عطائها، والملهم لأحداثها والموجه لتوقعاتها، والكاسر لأفقها، المفاجئ للقاري في تمنع تصور نهاياتها.

كما يترجم الزيواني أهمية توظيف التراث في روايته في حديثه عن أرض الزيوان حيث يقول: "إن أرض الزيوان هي قلادة ثقيلة في أعناقكم، لها من الحمولة التاريخية، والزرخم الثقافي - المادي والشفوي - ما يجعلكم تفتخرون بطينها وقصباتها، ورملها، ونخيلها، وفقاقيرها..." (31)، وهي إشارة إلى وعيه بأهمية التراث في ترسيخ خصوصية المجتمع ونقل تجارب أفراد جيل بعد جيل، لتسهم الرواية بذلك في نقل العادات والتقاليد، وخصوصية المجتمع عبر الأزمنة ليستلهم الأجيال منه، ويعتبروا بمن سبق.

6-2-1- توظيف الأمثال الشعبية

تخضر الأمثال الشعبية بشكل كبير في رواية الزيواني لتضفي على الرواية مسحة تجعلها تتماهى مع خصوصية الأمثال التي تعبر عن تجارب أناس خبروا الحياة ولخصوا أحداثها في عبارات تحمل دلالات عميقة، ومعاني بعيدة تجعلها صالحة لكل زمان ومكان.

يوظف الزيواني أمثالا نقل فيها أفراد المجتمع خلاصة تجاربهم في جمل وعبارات موجزة، تتسم باللفظ، والكنائية، موشحة بجمال البلاغة، ينقلون من خلالها وقائع حصلت بالفعل وخبروها، فحفظوها لتصل إلينا فنستفيد من عثرائهم، ونتجنب أخطاءهم، ونستلهم من المخارج التي اعتمدها في تجاوز مصاعب الحياة وتحدياتها .

فالأمثال عند كل الشعوب " مرآة صافية تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها، وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها، وبؤسها، ونعيمها ، وآدابها ولغاتها" (32)، فالأمثال التي وظيفها الزيواني مرآة صافية عن المجتمع

الصحراوي بتوات بكل حمولة الكلمة ودلالاتها المختلفة من عادات وسلوكيات، فهي مؤشر على مستوى الوعي في ذلك المجتمع ومستوى الثقافة وفنون التعبير.

ومن الأمثال التي يوردها الزيواني :

(اللسان ما فيه أعظم يا ولد بويا)(33)، هو مثل يضرب للشخص كثير الكلام الذي لا يملك القدرة على الفعل كثير الوعيد والتهديد دون تنفيذ، فاللسان لا يقوم لأنه يفتقر إلى العظام(34)، فالزيواني يوظف مثلا يشير إلى أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون، يرونك الشجاعة والاقدام، يسدون النصائح، لكن إذا جاءت لحظة الجد تجدهم أول المتخلفين، فحق للسان أن أن يزهو وينتفش ما دام لا يملك عظاما.

(تاكل الغلة أو اتسب الملة) (35)

وهو مثل يضرب لذلك الشخص الذي ينكر المعروف، فهناك أناس مهما أكرمتهم لم يشكروا ولن يشكروا تفضلك، بل تجدهم أول الجاحدين لفضلك.

يعمد الزيواني إلى توظيف أمثال تتسم بالإيجاز تحمل معاني لطيفة، تصيب الحقيقة ببلاغة وإيقاع يترجمان الواقع المعيش ، ويكشفان فلسفة الحياة آنئذ.(36)

(ايلا حسن جارك بل ألحيتك يا لمرباط)(37)

يضرب هذا المثل في الاستعداد للنوائب، فإذا حلت النوازل بالآخرين فلا مفر لنا منها، فما عاجلهم من نكبات وما خلفته من أحزان سيصيبنا لا محالة، فالانسان يمر بالأقراح والأفراح، فعلينا أن نأخذ العبرة من غيرنا (38)، فالانسان يأخذ الدرس من غيره، بما مروا به من مصائب، فما مروا به لا منجنا لنا منه، علينا أن نتعظ بهم، فطوبى لمن اتعظ بغيره.

(ريبتك يا أجريتي أو تاكليني)(39)

يضرب لمن يقابل الخير بالشر، والاحسان بالإساءة، فبعض الناس مهما تبذل له من خير توقع خيانتته وغدره، واتفق شر من أحسنت إليه(40)، فلا يغرنك إكرام اللئيم فهو أول من يتمرد عليك غدا، فلا تغتر بوداعته فهي تخفي كيدا دفينا.

(اتكريب لكدا ولا شافية لعدا)(41)

يضرب لمن يتجنب كلام الناس، ويفر من ألسنتهم، ويقال بعبارة أخرى ما بي موت حماري بيا شفايت العديان، فيضرب لمن يجتنب كلام الناس والخوف من التعرض لأقوالهم، نفهو يضرب فيمن يفر من ألسنة الناس مهما كلفه ذلك، ويخاف شمتاتهم ولا يهيمه الخسائر التي يتحملها بعيدا عن ألسنتهم(42)، فكل شيء يهون عند الفتى، مكل غال يرخص إلا شماتة الأعداء

(دقيقنا في أرقعتنا)(43)

يقصد به زواج الأقارب فالابن في العائلة لا يتزوج من امرأة غريبة ليست من أبناء عمومته، والبنات هي الأخرى لا يتزوجها رجل غريب عنها، فالخرقة في الرحي تحفظ الدقيق من التراب كذلك زواج الأقارب يصون مال العائلة وثروتها من الضياع(44)، وهو مثل يتصل بكتمان الأسرار وإبعاد الغرباء عن معرفة خصوصية العائلات، فيؤثرون القريب على البعيد حفاظا على الإرث والثروة.

(الماء إيلا نكسر في الجنان ما ضاع)(45)

فالماء إذا سال بقصد أو بغير قصد في البستان فهو ليس بضائع، كذلك حال أرض البور، والأملاك التي أجبر قانون الثورة الزراعية أهالي القصر على التبرع بها لأبنائهم أو إخوانهم أو زوجاتهم، فالأرض لا زالت بينهم والأملاك كذلك فلم يضع شيئا بين أهله.

(اللي ما جابو المكتوب، أيجيويه لكتوب)(46)

وهو مثل يترجم لنا صورة من سور معتقدات المجتمع في قراء الطالع، وهو الطالب أيقش في الرواية صاحب خط الجدول، فعندما تعجزهم الحيلة يلجؤون إلى ايقش، وهو نوع من الطقوس التي يعيشها المجتمع فيكيد الأخ لأخيه، والصاحب لصاحبه، وتفرق أسر، وتختلف عداوات بسبب هذه الطقوس.

إن الزيواني بتوظيفه للأمثال الشعبية يزود القارئ بتراث يواجه به مصاعب الحياة المتجددة، فقد استطاع التماهي مع تجارب الأمثال فوظفها أحسن توظيف، فعند قراءة تلك للمثل يلخص لك مشهدا كبيرا من مشاهد مملكة الزيوان، وهو ما يبرز أدراك الروائي لعمق توظيف الأمثال وصلتها بحياة الانسان قديما وحديثا، فقد أبدع الزيواني في توظيف الأمثل وبرع في جعلها محطات تزيد أحداث الرواية تشويقا، والقارئ تعلقا، والفضاء الصحراوي شساعة ثقافية وتنوعا تراثيا.

إن المثل الشعبي يؤدي وظيفة فنية في الرواية فهو تجربة تراكمت وتكثفت استثمارها الروائي ليعزز البعد الدلالي الذي يتوافق وما يريد الحديث عنه فيتداخل المثل مع وقائع السرد ويتماهى معها وكأنه قيل فيها، فهو التجربة المتجددة والمختصرة للأحداث والمختزلة للزمن.

فالزيواني أبدع في تشكيل عالم روايته تشكيلا أعطى لأحداثها ثقلا تاريخيا وعبقا تراثيا عميق المعاني بعيد المرامي، فتجاربه المتفردة غدت تجارب شائقة بفعل الانتقاء الجيد للأمثال المتوافقة مع ما يضخه من دلالات ثقافية واجتماعية.

وما يميز توظيف الزيواني للأمثال في روايته هو اللغة الشعبية التي أوردها بها بتنقل لنا خصوصية لغة متشبثة بخصوصية المكان واستدعاء الأزمنة المتعاقبة والمتجدد صداها عبر الأمثال النابضة نبضا متجددا يربط الحاضر بالماضي،

الزوياني يمتطي صهوة الأمثال ليؤكد قرب أحداثه من واقع معيش ينقله في ثوب
ابداعي مرصع بخبرة الأجداد ومقولاتهم العابرة للأزمان، فتارة يوردها لتسدي النصح والتوجيه،
وتارة لنقد ابداعي للواقع، واستلهم لمواقف الماضي المفتقدة،

ظهرت الأمثال محركة لسرد الزوياني مبرزة تشبعه بثقافة مجتمعه، فجاءت روايته من عمق
تراث تاريخي وثقافي متجذر ينقله الروائي وهو الحاذق الخبير لجانب يمثل جزء من كينونته.

خاتمة

إن التراث أهم مكون من مكونات الرواية الجزائرية، وهو ما أضفى عليها نوعا من الحيوية
بفعل التوظيف المحكم لحمولة التراث الثري الذي يربط الحاضر بالماضي في تعالق في يضيفي المتعة
على النص الروائي الجزائري، ويث التشويق، ويجعل الأحداث تنبض بالحداثة الموشحة بنبض
التراث وخصوصية المجتمع الجزائري.

توظيف التراث جعل من أعمال الروائيين الجزائريين أعمالا موشحة بهويتها الثقافية، بل
جعلها تستحضر الماضي بكل خصوصيته الثقافية والفكرية والاجتماعية في قالب فني رائع يجعل
القارئ لأعمالهم يتماهى مع أحداثها ويتفاعل مع مشاهدتها ويتطلع إلى آفاقها المفتوحة ومراجعتها
الأصيلة.

التراث يفتح أمام النص الروائي الجزائري عوالم رحبة تحتاج إعادة القراءة للوقوف على
أنموذج روائي جزائري يستلهم من خصوصية التراث الجزائري بثرائه الحكائي، وتنوعه القصصي،
وتعدده اللغوي، وتكامله الثقافي، وارتباطه بامتداده الجغرافي بعاداته وتقاليده البديعة.

إن الروائي الجزائري يجد نفسه في غمرة التراث لأنه يمثل اللاوعي الجمعي الذي يتسلط على
كل فرد من أفراد المجتمع فيستلهم منه، ويعتبر بمن سبقه، ويدع في تشكيل أحداثه وشخصياته
بحسن توظيفه.

إن التراث يحضر في الرواية الجزائرية بنوعيه المادي واللامادي، وهو ما جسده الزيواني في روايته مملكة الزيوان التي جرت أحداثها في قصر طيني بعمرانه التقليدي، وإرثه المعنوي الفكري والثقافي وهو ما ترجمته الأمثال الشعبية في الرواية، فالتراث ذاكرة الروائي وتاريخه وثقافته.

إن التراث في الرواية الجزائرية يسهم في بناء فضاءاتها وعواملها المختلفة، من أحداث وشخصيات، وسرد، وزمن.

أبدع الزيواني في توظيف المثل الشعبي حيث جعله مرآة صافية عن المجتمع الصحراوي بتواتر بكل حمولة الكلمة ودلالاتها المختلفة من عادات وسلوكات، فهي تمثل بنى استطاع من خلالها تجسيد التماسك النصي الروائي وانسجامة.

استطاع الزيواني نقل مستوى الوعي في مجتمع توات ومستوى الثقافة من خلال أمثال شعبية مركزة جسدت خصوصية المجتمع الصحراوي، فهي تلخص تجربة المجتمع في إشارات مثلت مشاهد مهمة في الرواية.

المثل الشعبي في مملكة الزيوان صورة متقدمة عن فنون التعبير وخصوصيتها بمجتمع توات تجعل القارئ يتماها مع مشاهد الرواية ويتفاعل مع أحداثها.

الهوامش والاحالات

- 1- حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط5، بيروت 2002، ص13
- 2- إسماعيل سيد علي، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 56
- 3- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1986، ص 63
- 4- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ط1، ص45

- 5- حلمي بدير، أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2003، ص 13
- 6- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 21
- 7- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص 47
- 8- بوجمعة بوبعوي وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، ط1، 2007، ص 19
- 9- رزان محمد إبراهيم، خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، دار النشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 216
- 10- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ط1، 1411هـ، 1990، ص 03
- 11- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 11
- 12- نفسه، ص 12
- 13- سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص 16
- 14- U/ECO SEMIOTIQUE ET PHILOSOPHIE DU LANGUAGE BUF 1988k P13
- 15- عبد الله إبراهيم ن السردية العربية المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2003، ص 79-115
- 16- أحمد جاسم الحسين الأدب العربي والتراث تحولات العلاقة وخصوصيات الأجناس، ع102، ص 145-147
- 17- نفسه، ص 147
- 18- نفسه، ص 150
- 19- نفسه، ص 154
- 20- نفسه، 155

- 21-نفسه، ص 157-165
- 22-عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد ابن هدوقة، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، إشراف مصطفى سواق، 1992/1991 ص 36
- 23-نفسه، ص 36-37
- 24-محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 120
- 25-نفسه، ص 37
- 26-رشيد بوجدر، واقع الرواية في القرن العشرين، الرؤيا ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الفكر يصدرها اتحاد كتاب العرب الجزائريين، العدد1، ربيع 1982، ص 12-13
- 27-نفسه، ص 12
- 28-الصادق حاج أحمد المعروف في الوسط الأدبي بالزيواني هو روائي وأكاديمي جزائري بشغل مدير مخبر فضاء الصحراء في السرديات الجزائرية بجامعة أدرار، من أعماله الابداعية المنشورة رواية كاماراد، رقوش _ نصوص سردية من عالم الصحراء، رحلاتي لبلاد السافانا، رواية منا .. قيامة شتات الصحراء ، ينظر: الصادق حاج أحمد مملكة الزيوان، دار الدواية للنشر والتوزيع، أدرار الجزائر، ط3، 2021، غلاف الرواية
- 29-الصادق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان، دار الدواية للنشر والتوزيع، أدرار، الجزائر، ط3، 2021، غلاف الرواية
- 30- نفسه، الغلاف
- 31- نفسه، ص 28
- 32-محمد عيلان ، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، د ط، 2013، ج 1، ص 87
- 33-نفسه، ص 54
- 34-عبد المجيد البركة قدي، من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، دار صبحي للطباعة والنشر والتوزيع، متليلي، غارداية، الجزائر، ط1، 2020، ص 268
- 35-الصادق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان، ص 57

- 36- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، د ط، 1953، ص 61
- 37- الصديق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان ، ص 82
- 38- عبد المجيد البركة قدي، من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، ص 46
- 39- الصديق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان ، ص 194
- 40- أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية- معجمها بلاغتها، أمثالها وحكمها عيون أشعارها، دار الكتاب العربي، خرايسية، الجزائر، ط1، 2013، ج2، ص 449
- 41- الصديق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان، ص 180
- 42- أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية- معجمها بلاغتها، أمثالها وحكمها عيون أشعارها، ص 48، عبد المجيد البركة قدي، من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، ص 339
- 43- الصديق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان، ص 229
- 44- مبارك الحاج مولود قومي، المنتقى حكم وأمثال شعبية من عمق الجنوب الجزائري، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ط1، 2019، ص 86-87
- 45- الصديق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان، ص 167
- 46- نفسه، ص 209
- المراجع والمصادر :**
- 1- أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية- معجمها بلاغتها، أمثالها وحكمها عيون أشعارها، دار الكتاب العربي، خرايسية، الجزائر، ط1، 2013، ج2
- 2- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، د ط، 1953
- 3- أحمد جاسم الحسين الأدب العربي والتراث تحولات العلاقة وخصوصيات الأجناس، ع102
- 4- إسماعيل سيد علي، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002،

- 5- امبارك الحاج مولود قومني، المنتقى حكم وأمثال شعبية من عمق الجنوب الجزائري، دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ط1، 2019
- 6- بدير حلمي، أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2003
- 7- بوجمعة بوبعوي وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، ط1، 2007
- 8- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1986
- 9- حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط5، بيروت 2002
- 10- رشيد بوجدر، واقع الرواية في القرن العشرين، الرؤيا، مجلة فصلية تعنى بشؤون الفكر يصدرها اتحاد كتاب العرب الجزائريين، العدد1، ربيع 1982
- 11- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997
- 12- الصديق حاج أحمد، رواية مملكة الزيوان، دار الدواية للنشر والتوزيع، أدرار، الجزائر، ط3، 2021
- 13- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد ابن هذوقة، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، إشراف مصطفى سواق، 1992/1991
- 14- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ط1، 1411هـ، 1990
- 15- عبد الله إبراهيم ن السردية العربية المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2003
- 16- عبد المجيد البركة قدي، من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، دار صبحي للطباعة والنشر والتوزيع، متليلي، غارداية، الجزائر، ط1، 2020
- 17- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998
- 18- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2008
- 19- قاسم عبد قاسم، إعادة قراءة التاريخ، كتاب العربي 78، وزارة الاعلام الكويت، ط1، أكتوبر 2009

- 20- محمد عيلان ، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، الجزائر، د ط، 2013، ج 1
- 21- محمد إبراهيم رزان ، خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، دار النشر والتوزيع، عمان،، ط 1، 2003
- 22- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ط 1
- 23- محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

-24U/ECO SEMIOTIQUE ET PHILOSOPHIE DU
LANGUAGE BUF 1988k